

## أثر السياق في تغاير دلالة النص القرآني في الجملة

أ.م.د. قصي جواد الغراوي

<sup>١</sup>الباحثة: أنفال حيدر عبد الرضا

[anfalhaide r94@gmail.com](mailto:anfalhaide r94@gmail.com)

جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

### الملخص:

تُعدّ الجملة القرآنية الأساس الذي يقوم عليه النسيج القرآني كله، فهي الكيان الذي ينظم المفردات القرآنية، ممّا يقوم بدوره في توصيل المعنى المراد من النص. ويأتي السياق كعامل فعّال في توجيه دلالة المفردة، ومن ثم، الجملة القرآنية بكاملها، إذ يؤدي إلى فهم مقصد النص القرآني، وهو ما يستلزم الإلمام بدلالة السياق.

وتتميز الجملة القرآنية بسياق معيّن، يقوم على ترابط اللاحق بالسابق، وتودّد الوظائف النحوية، والبناء الرصفي للجملة، دوراً رئيساً في بناء الجملة، وهو ما يدل على تماسك نحوي، يتسق - جنباً إلى جنب - مع التماسك الدلالي لها، فإن عناصر الجملة القرآنية تضافرت لأداء المعنى القرآني المقصود، وهو ما يبيّن أن معاني القرآني الكريم تختص بالحرف واللفظ والجملة، بحيث يتناسق كل ما سبق في أداء معانيه ومقاصده.

وقد ذكرت السياق القرآني، وتأثيره على معاني الحروف-المفردات-الجملة، في القرآن الكريم، وتأثير السياق القرآني على الدلالات العامة للجملة القرآنية، فترتبط الآيات ببعض على نحو خاص، ويؤدي السياق دوره في إبراز المعنى العام، بصورة متماسكة دلاليّاً.

ويبيّن ذلك أن حال الجُمْل لو كانت حال المفردات، لكان استعمالُ الجمل، وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك .

الهدف من البحث : التعرف على ما يمكن أن تكتشفه الطاقة البشرية من لطائف الجملة القرآنية وأسرارها، وليس من شك في أنّ المفسرين وأهل العلم بالتأويل خير من سبر أغوار معاني الآيات، ووقف على لطائفها، ورصد الفروق بين مفرداتها، وهو جوهر ما نستهدف دراسته في هذا البحث.

<sup>١</sup> بحث مستل من رسالة ماجستير (أثر السياق في دلالة تغاير النص القرآني دراسة تحليلية)



---

## The effect of context on the semantic change on the Quranic text in the sentence

### Summary:

The Quranic sentence is the basis upon which the entire Qur'anic text is based. It is the entity that organizes the Quranic vocabulary, It plays its role in conveying the intended meaning of the text. Context comes as an effective factor in guiding the meaning of the term, and then, the entire Quranic sentence, as it leads to the understanding of the intent of the Quranic text, which requires an accurate knowledge of the meaning of the context.

The Quranic sentence is characterized by a specific context, based on the interconnectedness of the posterior to the previous. The grammatical functions and the syntactic structure of the sentence play a major role in the syntax, which indicates grammatical coherence, which is consistent with the semantic cohesion of it, that (the variation in the Quranic sentence and its effect on the context), and the connection of the Qur'anic sentence to its context. The elements of the Qur'anic sentence combined to perform the intended Qur'anic meaning, which shows that the meanings of the holy Qur'an relate to the letter, the pronunciation, and the sentence, so that all of the above are consistent in the performance of its meanings and purposes.

This shows that if the sentences meanings were the same as the vocabulary's meaning, then the use of sentences and understanding their meanings would depend on their transmission from the Arabs as the vocabulary was as well.

I mentioned the Quranic context, and its effect on the meanings of: letters- vocabulary- sentences, in the Holy Qur'an, and the effect of the Quranic context on the general indications of Quranic sentences, so the verses are related to each other in particular, and the context plays its role in highlighting the general meaning, in a coherent semantic manner.

### التمهيد:

تعد الجملة القرآنية الأساس الذي يقوم عليه النسيج القرآني كله، فهي الكيان الذي ينظم المفردات القرآنية، مما يقوم بدوره في توصيل المعنى المراد من النص. ويأتي السياق كعامل فعال في توجيه دلالة المفردة، ومن ثم، الجملة القرآنية بكاملها، إذ يؤدي إلى فهم مقصد النص القرآني، وهو ما يستلزم الإلمام بدلالة السياق.

يقول ابن عاشور: " اختار الله - تعالى - أن تكون اللغة العربية لغة الوحي، وسيلة لبيان مقاصده، وأن يختار أمة العرب لتلقي رسالته؛ لأنهم أفصح الأمم لساناً، بوصف لغتهم أبين اللغات مقصداً، وأشدّها تحملاً للمعاني، وقدرة على المحاجة والمجادلة " (١).

وهدف هذا البحث معرفة (أثر السياق في تغاير دلالة النص القرآني بالجملة)، لأنّ اللغة وسيلة البيان، وملكية الجنان، يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وقد علم أن لعلم العرب أصلاً وفرعاً: أما الفرع فمعرفة الأسماء والصفات كقولنا: رجل وفسر وطويل وقصير. وهذا موضوع هو الذي يبدأ به عند التعلم. وأما الأصل، فالقول على اللغة وأوليتها ومنشئها، ثم على رسوم العرب في مخاطبتها، وما لها من الافتتان: تحقيقاً ومجازاً. والناس في ذلك رجلان: رجل شغل بالفرع فلا يعرف غيره، وآخر جمع الأمرين معاً، وهذه هي الرتبة العليا؛ لأن بها يُعلم خطابُ القرآن والسنة، وعليها يُعول أهل النظر والفنّيّا (٢)، وهو ما يشير إلى أهميتها، وضرورة فهمها، واستجلاء مقاصدها، لا سيما وقد تعلق بها فهم كتاب الله تعالى، وسنة النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -.

ابن إبار الي: الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع، كذا قال الجزولي، وكان شيخي سعد الدين يقول فيه بغير ذلك، لأنّ واضع اللغة لم يصنع الجملة كما وضع المفردات بل ترك الجمل إلى اختيار المتكلم.

ويوضح ما سبق، من إشارة إلى اختيار المتكلم، أهمية فهم السامع لقرائن الكلام، ومن ثم، جاءت أهمية السياق، كحدث كلامي مقصود، يفهم مراده من دلالات السياق والإشارات ارتباط الدلالة بالرصف ارتباطاً وثيقاً، وهو ما حدا بعيد القاهر الجرجاني للقول: " إن زعمنا أن الألفاظ، التي هي أوضاع اللغة، إنما وضعت ليُعرف بها معانيها في أنفسها، لأدى ذلك إلى ما لا يشك عاقل في استحالتة، وهو أن يكونوا قد وضعوا للأجناس الأسماء التي وضعوها لها لتعرفها بها، حتى كأنهم لو لم يكونوا قالوا: (رجل وفسر ودار): لما كان يكون لنا علم بمعانيها، وحتى لو لم يكونوا قالوا: فعل ويفعل: لما كنا نعرف الخبر في نفسه ومن أصله، ولو لم يكونوا قد قالوا: (افعل): لما كنا نعرف

الأمر من أصله ولا نجده في نفوسنا، وحتى لو لم يكونوا قد وضعوا الحروف لكننا نجعل معانيها فلا نعقل نفيًا ولا نهياً ولا استفهامًا ولا استثناءً " (٣) .

ومن هذا المنطلق، كان التغيرات السياقية في الجملة القرآنية من أهم الركائز التي توصل لفهم مراد المتكلم، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، ذكر ابن القيم (٧٥١ هـ): وكما أطلقت في نصوص الوحي من لسان كل جاهل أخرق ومنافق أرعن، وطرقت لأعداء الدين الطريق، وفتحت الباب لكل مبتدع وزنديق، ومن نظر في التأويلات المخالفة لحقائق النصوص، رأى من ذلك ما يضحك عجبًا، ويبكي حزنًا، ويثير حمية للنصوص وغضبًا (٤) .

ومن المتعارف عليه أنه لا تُخالفُ الدلالة الظاهرة للنص القرآني إلا بدليل، ويعتبر في التفسير الاتباع والسماع، وإنما الاستنباط، فيما يتعلق بالتأويل، وما لا يحتمل إلا معنى واحدًا حمل عليه، وما احتمل معنيين أو أكثر، فإن وُضع لأشياء متماثلة (كالسواد)، حمل على الجنس عند الإطلاق، وإن وُضع لمعان مختلفة، فإن ظهر أحد المعنيين حمل على الظاهر (٥) .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ (٦)، فإنه يستحيل حمله على الظاهر؛ لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة، فيحمل على الخضوع وحسن الخلق، وقد يكون مشتركًا بين حقيقتين، أو حقيقة ومجاز، ويصح حمله عليهما جميعًا، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنيه أو لا، ووجهه على هذا أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين: مرة أريد هذا، ومرة أريد هذا (٧) .

لابد من الإلمام بالوسائل التي تبي مقصد المتكلم الصحيح، بما يوجه الجملة القرآنية توجيهًا منضبطًا، من تأصيل معجمي أو نحوي أو بلاغي أو تفسيري، وهو ما سنطبقه في هذا البحث، برصد التغيرات السياقية للجملة القرآنية، وتأثير ذلك على دلالات مفرداتها، وذلك على النحو الآتي.

#### ١. (صافات - فوقهم صافات):

أ. النص القرآني: ورد لفظ (صافات) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ (٨)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ (٩).

ب. دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: لقد أحدث السياق تغيرًا بين الآيتين الكريمتين، ففي الآية الأولى، عبّر السياق القرآني بلفظ (صافات)؛ إشارة إلى التسبيح، وقد قصد السياق إبراز ذلك،

فجاء الفعل (يسبح)، يستغرق المسبحين، وكلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ<sup>(١٠)</sup>، إذ الصلاة للإنسان، والتسبيح لما سوى ذلك من الخلق<sup>(١١)</sup>، مثل: الطير، الوارد لفظه في الآية، وجاءت (من) تستغرق العاقلين، فدل ذلك على أن الطير لها تسبيح، وصلاة<sup>(١٢)</sup>، فلا يبعد أن يلهم الله الطير دعاءه وتسبيحه، كما ألهمها سائر العلوم الدقيقة التي لا يكاد العقلاء يهتدون إليها<sup>(١٣)</sup>. وقد قصد السياق إلى لفت انتباه الناظرين صفوف الطير في السماء إلى تسبيح كل من في الكون، فتوجّه معناها إلى أن المعني بالنظر، الإنسان، هو المقصود بالإشارة؛ ليسبح الله كما تفعل الطير.

أما الآية الثانية، فأشارت بقوله تعالى: (فوقهم صافات) إلى قدرة الله؛ للنظر والاعتبار بوجه عام؛ فالطير اسم لصنف ومفهوم الكائن وجنسه على العموم، وليس فقط جماعة<sup>(١٤)</sup>، "تصِفُ أجنحتها أحياناً، وتقبض أحياناً"<sup>(١٥)</sup>، فيكون أدعى إلى النظر، وأوجب في أخذ العبرة والعظة؛ لرؤية جناحين يحملان الطير معلقاً في الفضاء في ثبات؛ لأنهن إذا بسطنها صففن قوائمها صفاً<sup>(١٦)</sup>، وتتجلى القدرة الإلهية في صف الطير في جو السماء دون سقوط؛ لأنه "ما يُمَسِّكُهُنَّ أَنْ يَقَعْنَ إِلَّا الرَّحْمَنُ"<sup>(١٧)</sup>، فبين الله بتسخير الطير في جو السماء صافاتٍ أجنحتهنَّ وقابضاتهنَّ، (ما يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ) بِفُؤْرَتِهِ<sup>(١٨)</sup>. وجاء الطرف (فوقهم)؛ ليبين أن صف الطير في السماء، دون الوقوع، إنما فُصِدَ به التأمل في قدرة الله بوجه عام، دون قصد التسبيح على وجه الخصوص. وقد ترجح ما سبق عرضه بدلالات متعددة، وذلك على النحو الآتي:

### الآية الأولى:

- ورود الفعل ( الم تر ) بصيغة الإفراد؛ للفت انتباه المشاهد لوجوب التسبيح.
- مجيء الفعل (يسبح) في صورة المضارعة؛ لبيان استمرار التسبيح في الكون، ومن ثمّة، فالإشارة إليه تشمل الإنسان.
- ورود لفظي: (كل من)، اللذين يفيدان استغراق الكون بأكمله: إنساناً، وحيواناً، وجماداً.
- دلالة ما سبق على صف الطير صفوفاً؛ لتسبيح الله وتمجيده؛ لبيان هيئة العابدين المسبحين.
- ختام الآية (وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) ،يدل على علم الله بأفعال عباد، وهو ما يشير إلى معرفته بالطاعات والمعاصي، بما يتناسب مع مقام العبادة.

### الآية الثانية:

- مجيء الفعل (بروا) بصيغة الجمع؛ لفت انتباه المشاهد للاعتبار والعظة.
- إشارة ظرف المكان (فوقهم) إلى وضوح الرؤية، وهو ما يناسب التأمل في قدرة الله.
- مجيء الفعل (يقبضن) معطوفاً على لفظ (صافات)، مما يدل على تحرر الحركة، وهو ما يشير إلى القدرة الإلهية.
- الاستثناء والقصر في قوله تعالى: (مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرِّحْمُنُ)؛ لبيان الحصر في قدرة الله تعالى، مما يوجب النظر في عظيم خلق الله.
- ختام الآية (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ) يشير إلى رؤيته لكل مخلوقاته، وهو ما يتناسب مع مقام الرؤية والاعتبار، الذي تشير إليه الآية.

### ٢- (كان الله عليماً حكيماً - كان الله عزيزاً حكيماً):

أ. النص القرآني: جاء التركيبان في مواضع عديدة، من مواضع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾<sup>(١٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾<sup>(٢٠)</sup>.

وقد تناسب سياق التركيبين مع المعنى المراد في الآيتين، وذلك على النحو الآتي:

ب. دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: أحدث السياق تغيراً بين الآيتين الكريمتين، ففي الآية الأولى، ذكرت الجملة القرآنية إنزال الله السكينة على المؤمنين، فتناسب ذلك مع قوله: (عليماً حكيماً)؛ لإفادة علمه بالناس من عباده المنيبين إليه بالطاعة، بعد إibarهم عنه، المقبلين إليه بعد التولية، وبغير ذلك من أمور خلقه، (حكيماً) في توبته على من تاب منهم من معصيته<sup>(٢١)</sup>؛ والسكينة ما يسكن إليه القلب من البصائر والحجج، فيرتقى القلب بوجودها عن حدّ الفكرة إلى روح اليقين<sup>(٢٢)</sup>. أمّا الآية الثانية فذكرت فيها الجملة القرآنية نصر الله على الكافرين؛ بتمكين العبادة المؤمنين منهم، وهو ما ناسبه قوله: (عزيزاً حكيماً)؛ لإفادة كونه عالماً حكيماً فيما دبّره<sup>(٢٣)</sup>، ولا يعجزه شيء عن إعزاز من أراد أن يعزه، ولا على إذلال من أراد إذلاله<sup>(٢٤)</sup>، وقد تضافرت الجملة القرآنية في تعزيز هذا المعنى، وهي أن الله يقهر ولا يقهر، ويغلب ولا يغلب<sup>(٢٥)</sup>، وقد جاء قوله: (وعدكم) مناسباً لمعنى العزة والحكمة، ويفيد أن الله أثاب المؤمنين مغانم كثيرة يأخذونها؛ لأن تيسير الفتح لهم وما حصل لهم فيه من المغانم الكثيرة من أثر عزة الله التي لا يتعاصى عليها شيء صعب<sup>(٢٦)</sup>.

وقد تناسب التركيبان مع مدلوليهما، ذكر الرازي: المسألة الثانية: قال هناك: (وكان الله عليماً حكيمًا)، وهنا: (وكان الله عزيزاً حكيمًا)؛ لأن قوله والله جنود السماوات والأرض، قد بينا أن المقصود من ذكرهم الإشارة إلى شدة العذاب، فذكر العزة<sup>(٢٧)</sup>.

ويبدو من النصوص الواردة أنَّ قد تناسب ذكر العلم مع الحكمة؛ لأنَّ جاء في معرض الحديث عن السكينة التي نزلت على المؤمنين، وكون الله يعلم الطيب من الخبيث، أمَّا ذكر العزة مع الحكمة، فجاءت في معرض الحديث عن المغام التي غنمها المسلمون، فكانت العزة تناسب فتح الله على عباده المؤمنين.

## ٢. (إن تعدوا نعمت - إن تعدوا نعمة):

أ. النص القرآني: ورد اللفظان (نعمت - نعمة) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(٢٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢٩)</sup>.

دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: ذكرت معاجم اللغة معنى (نعم)، وأصوله كثيرة، ونعم الشيء نعمًا ونعمة ونعيمًا؛ لأن ملمسه ونضر وطاب ورفه<sup>(٣٠)</sup>، والنعمة، بالفتح: التمتع، وبالكسر: الإنعام، وبالضم: المسرة، وهكذا صرح به غير واحد ممن تكلم على المثلاث. قلت: وهو حينئذ مصدر نعم الله بك عينا، كالغلمة من غلم، والنزهة من نزه<sup>(٣١)</sup>. ولقد أحدث السياق تغيرًا دلاليًا بين الآيتين الكريمتين، ففي الآية الأولى، ذكرت الجمل القرآنية النعم بصورة عامة، فزيدت التاء؛ لبيان عدم استطاعة العد والإحصاء؛ أي: مهما اجتهدتم في إحصائها، لا تحيطوا بكنهها ونهايتها<sup>(٣٢)</sup>، ولا عدها، ولا تقوموا بحصرها لكثرتها<sup>(٣٣)</sup>، وقد جاء قوله: (نعمت) نكرة ليؤدي معنى الكثرة والشمول؛ إذ اسم الجنس المضاف قد يفيد العموم<sup>(٣٤)</sup>؛ لقوله: (وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ)، أي: أتاكم من كل شيء سألتموه شيئًا<sup>(٣٥)</sup>.

أمَّا الآية الثانية، فقد ذكرت أداء الشكر، أي: إن تحصوها لا تطيقوا أداء شكرها<sup>(٣٦)</sup>، لقوله: (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)، فهو غفور " لما كان منكم، من تقصير شكر نعمه، رَحِيمٌ بكم؛ حيث وسَّع عليكم نعمه، ولم يقطعها منكم؛ بتقصيركم ومعاصيكم " <sup>(٣٧)</sup>.

إنَّ اللفظين يُراد بهما نعم الله على عباده، وأريد ببيان عموم النعمة، سواء كانت للمسلم أو الكافر، فزيدت التاء؛ لبيان الشمول والعموم، أما رسم اللفظ بالتاء المربوطة، فيدل على عدم استطاعة أداء شكر النعم، وهو ما يختص بالمؤمنين دون غيرهم.

٣. (فانفجرت - فانجست):

أ. النص القرآني: ورد الفعلان: (فانفجرت- فانجست) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، مقترنين باستسقاء موسى - عليه السلام- لقومه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٣٩)</sup>.

ب. دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: لقد أحدث السياق تغييرًا بين الآيتين الكريميتين، ففي الآية الأولى، جاء الانفجار في معرض تحقق السقيا؛ بناء على طلب بني إسرائيل، فهو يتناول المحصلة النهائية لعملية خروج الماء من الأرض.

وقد دل على ذلك قوله: (فقلنا)، أي: فقلنا اضرب بعصاك الحجر، فضره، فانفجرت<sup>(٤٠)</sup>، وقال عطاء: كان يضره موسى - عليه السلام- اثنتي عشرة ضربة، فيظهر -على كل موضع ضربة- مثل ثدي المرأة، فيعرق، ثم تنفجر الأنهار، ثم تسيل<sup>(٤١)</sup>، ومن ثم، فقد تناولت الجملة القرآنية النتيجة الختامية لعملية الاستسقاء، أي: تمكن الماء في الأرض، وخرجه متدفقًا. أما الآية الثانية، فجاءت في معرض بداية الانبجاس، وهو أَوَّلُ الْإِنْفِجَارِ<sup>(٤٢)</sup>، والانبجاس " دون الانفجار: قوة وأثرًا " <sup>(٤٣)</sup>، فدلَّ ذلك على بداية الطلب من بني إسرائيل، وهو ما دلَّ عليه قوله: (قَطَعْنَا لَهُمْ)، كأنه قال: "جَعَلْنَا لَهُمْ أَسْبَاطًا، وفرقناهم أَسْبَاطًا"<sup>(٤٤)</sup>، فتتصرف دلالة الجملة القرآنية إلى ذلك في بداية طلب السقيا.

إنَّ الانبجاس أول الانفجار، وهو أقل قوة وأثرًا منه، وهو ما بيَّن كتب التفسير المذكورة نصوصها أنفًا. فالانفجار: الانشقاق، والانبجاس أضيَّق منه؛ لأنه يكون انبجاسًا، ثم يصير انفجارًا<sup>(٤٥)</sup>.

٤. (سجرت - فجرت):

النص القرآني: ورد اللفظان: (سجرت- فجرت) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾<sup>(٤٦)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾<sup>(٤٧)</sup>. أدلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: ذكرت المعاجم فيما يتعلق بمعنى (سجرت)، أن السين والجميم والراء أصول ثلاثة: الماء، والمخالطة، والإيقاد<sup>(٤٨)</sup>، والسجور: امتلاء البحر والعين، وكثرة مائه<sup>(٤٩)</sup>، وسجرت الماء في حلقة: صبيته<sup>(٥٠)</sup>.

أمّا الفعل (فجر)، فنقول: فجرت البحار: فاضت وفتّح بعضها على بعض<sup>(٥١)</sup>، وقيل: فجر العذب في الملح<sup>(٥٢)</sup>، ومفاجر الوادي: مرافضه حيث يرفّض إليه السيل<sup>(٥٣)</sup>.  
لقد أحدث السياق تغايراً بين الآيتين الكريمتين، ففي الآية الأولى، عبّر السياق بلفظ (سجرت)، ونقول: سجر: سجره يسجره سجراً وسجوراً وسجره: ملأه. وسجرت النهر: ملأت<sup>(٥٤)</sup>، فهو يشير إلى الامتلاء والفيضان، وقيل: فجرت بعضها في جوف بعض العذب والمالح<sup>(٥٥)</sup>، و " ملئت وفجر بعضها إلى بعض حتى تعود مجرى واحداً " <sup>(٥٦)</sup>، وتسجير البحار: فيضانها<sup>(٥٧)</sup>، وهي المرحلة التي تسبق التفجير؛ لأن الاجتماع والفيضان يسبقان التفجير الذي يسبب غرق الأرض بمن عليها.  
الآية الثانية: (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ)، والفجر: تفجيرك الماء، والمفجر: الموضع ينفجر منه... وفجره هو يفجره، بالضم، فجراً فانفجر أي بجسه فانبجس. وفجره: شدد للكثرة<sup>(٥٨)</sup>.

فالمقصود مرحلة ما بعد التسجير، والإشارة هنا إلى الزيادة المجاوزة للحد، فالبحار والأنهار قد "قَاضَتْ"<sup>(٥٩)</sup>، و "فَجَّرَ بعضها في بعض، فملاً جميعها"<sup>(٦٠)</sup>، "فاختلط العذب بالمالح، وزال البرزخ الذي بينهما"<sup>(٦١)</sup>، وهو ما يدل على مجاوزة الحد إلى درجة الإهلاك، فالسياق يتناول حالة البحار، وقد ذهب ماؤها وببست، وذلك أنها أولاً راكدة مجتمعة، فإذا فجرت تفرقت، فذهب ماؤها"<sup>(٦٢)</sup>، و "حدث ذلك اختلط ماؤها برملها فتغير لونه"<sup>(٦٣)</sup>.

إنّ تسجير الأرض يوم القيامة سابق على تفجيرها، فالبحار تسجر، وتتجمع في مكان واحد، ثم تفجر الأرض، فيتم تفجير البحار؛ تبعاً لذلك، كعلامة من علامات نهاية الأرض؛ بدلالة سياق الآيات، من انتثار الكواكب، وبعثرة القبور، أما تسجير البحار، فهي مرحلة سابقة؛ بدلالة السياق، من حشر الوحوش، وغير ذلك من مقدمات يوم القيامة.

##### ٥. (إذا جاءت الطامة - إذا جاءت الصاخة):

أ. النص القرآني: ورد اللفظان (الطامة- الصاخة) في موضعين وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾<sup>(٦٤)</sup>. ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾<sup>(٦٥)</sup>.

ب. التغاير في الآيتين الشريفتين: أوردت معاجم اللغة معنى (طمّ)، نقول: " طمم: طم الماء يطم طمّاً وطموماً: علا وغمر. وكل ما كثر وعلا حتى غلب فقد طم يطم. وطم الشيء يطمه طمّاً: غمره "<sup>(٦٦)</sup>، و " الطامة: التي تطم على ما سواها، أي: تزيد وتغلب "<sup>(٦٧)</sup>، و " يقال للشيء الذي يكثر حتى يعلو: قد طم "<sup>(٦٨)</sup>، وطم الماء إذا كثر، وهو طام. والطامة: الداهية تغلب ما سواها. وطم الإناء طمّاً: ملأه حتى علا الكيل أصباره. وجاء السيل، فطم زكية آل فلان، إذا دفنها وسواها<sup>(٦٩)</sup>.

ولقد أحدث السياق تغايراً بين الآيتين الكريمتين، ففي الآية الأولى، عبّر السياق بلفظ (الطامة)، وهو ما يشير إلى شدة التأثير، وبلوغ المنتهى في الزجر والترهيب؛ ذلك أن (الطامة) يعني: العظمى، وهي النفخة الآخرة من بيت المقدس، فذلك الطامة الكبرى وهي يوم القيامة<sup>(٧٠)</sup>، فهي الساعة طمت كل داهية<sup>(٧١)</sup>؛ بدلالة قوله: (الكبرى)، وهو ما يدل على منتهى الشيء.

أما في الآية الثانية، فقد عبر السياق القرآني بلفظ (الصاخة)، نقول: وصخ الصخرة وصخيخها: صوتها إذا ضربتها بحجر أو غيره. وكل صوت من وقع صخرة على صخرة ونحوه: صخ وصخيخ، وقد صخت تصخ؛ تقول: ضربت الصخرة بحجر فسمعت لها صخة<sup>(٧٢)</sup>.

فهي إشارة إلى قوة التأثير، وشدة الفزع، لكن ذلك بدرجة أقل من الطمّ، فالصاخة تعني: الصيحة صاغت أسماع الخلق بالصيحة من الصائح، يسمعها الخلق<sup>(٧٣)</sup>، ومن ثم، فهي " اسم من أسماء القيامة"<sup>(٧٤)</sup>، وقيل: "هي النفخة الأخيرة" <sup>(٧٥)</sup>، فدل ما سبق على أنها " صيحة شديدة من صيحات الإنسان تصخ الأسماع، أي: تصمها " <sup>(٧٦)</sup>.

إنّ (الطامة) أبلغ في الزجر والترهيب؛ بدلالة وصفها بـ (الكبرى)، أما (الصاخة)، فهي مختصة بأثر ذلك اليوم على البشر، حتى أنّ أحدهم ليصخ، أي: يصيح صيحة شديدة يسمعها كل البشر، فوصفت " النفخة بالصاخة مجازاً، لأنّ الناس يصخون لها يقرّ منهم لاشتغاله بما هو مدفوع إليه، ولعلمه أنهم لا يغنون عنه شيئاً " <sup>(٧٧)</sup>، كما ورد في المصادر.

#### ٦. (دلالة الجمل التي تحوي ألفاظ القتال في السياق القرآني) :

أ. النص القرآني: جاء الفعل (قاتل)، في عدة مواضع، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بَبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(٧٨)</sup>، وقوله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(٧٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾<sup>(٨٠)</sup>.

ب. دلالة التغاير في الآيات الشريفة: أوردت معاجم اللغة ما يفيد أنّ معنى القتل معروف، يقال: قتله إذا أماته بضرب أو جرح<sup>(٨١)</sup>، والمقتل، مقاتل الإنسان: التي إذا أصابته قتلته، ويقولون: مقتل الإنسان ما بين فكّيه<sup>(٨٢)</sup>، و" تقاتلوا: أي قاتل بعضهم بعضاً " <sup>(٨٣)</sup>، والمُقَاتِلَةُ: الذين يَلُون القتال، بكسر الناء<sup>(٨٤)</sup>، وأماته بضرب أو حجر أو سم أو علة، فهو قاتل، وذاك مقتول<sup>(٨٥)</sup>.

ولقد أحدث السياق تغايراً بين الآيتين الكريميتين، ففي الآية الأولى، عبّر السياق عن عموم القتال بالجهاد في سبيل الله -تعالى- ؛ بدلالة جمعه بين القرآن والتوراة والإنجيل، فهي تخص القتال كفريضة كتبها الله على المؤمنين في كل زمان، وتحت لواء الأنبياء أجمع، وهو مقتضى قوله: **(يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**، وهو دليل على أن سياق الآية يدل أن أهل كل ملة أمروا بالقتال وأعدوا عليه الجنة<sup>(٨٦)</sup>، وقد بذلوا أنفسهم لذلك بتفضيل الله عز وجل ببذل الجنة لهم<sup>(٨٧)</sup>، وهو كقوله: **(تُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ)**<sup>(٨٨)</sup>، ومن ثم، فإن كل أنواع الجهاد داخل فيه<sup>(٨٩)</sup>، وقد نزلت في كل مجاهد في سبيل الله<sup>(٩٠)</sup>.

أما قوله تعالى: **(وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**، فهي إشارة إلى القتال دفاعاً عن النفس؛ حيث كان الدين في مكة لا يزال في منشئه الأول، وهو ما يدل على أن المقصود: الدفاع عن المقيمين من الرجال والنساء والولدان المقيمين بمكة حتى يتسع الأمر ويأتي إلى الإسلام من أراد منهم<sup>(٩١)</sup>، وبناء عليه، فمن " يقاتل - في طلب إقامة دين الله وإعلاء كلمة الله - تعالى - أعداء الله - تعالى -... فيقتله أعداء الله - تعالى -، أو يغلبهم " <sup>(٩٢)</sup> فهو المستحق للأجر؛ لأن الله جعل لمن يتلف نفسه فيه الثواب والوعود الذي تلفت نفسه فيه<sup>(٩٣)</sup>.

وجاءت إشارة الجملة القرآنية في قوله تعالى: **(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ)**، لقتال من يقاتل المؤمنين دون غيرهم، والمعنى: قاتلوا الذين يناصبونكم القتال<sup>(٩٤)</sup>، بشرط عدم الاعتداء، " أي: لا تقاتل من لا يقاتلك، يعني: النساء والصبيان والرهبان " <sup>(٩٥)</sup>، ولا تقاتلوا غير من أمرتم بقتاله، ولا تقتلوا غيرهم<sup>(٩٦)</sup>، ففي مرحلة من مراحل فرض القتال العام؛ بدلالة قوله: **(الذين يقاتلونكم)**، وقيل: إن آية الإذن إنما نزلت في القتال عامة لمن قاتل ولمن لم يقاتل من المشركي<sup>(٩٧)</sup>، فكان ذلك بمثابة تدرج من الإذن إلى نوع خاص من الإيجاب، ثم لما استأنست نفوسهم بإيجابه في الجملة أوجبه عليهم إيجاباً عاماً جازماً في آيات من كتابه<sup>(٩٨)</sup>.

إن الآية الأولى، المختصة بالقتال في سبيل الله، عامة في القتال والجهاد؛ بدلالة قوله تعالى: **(في سبيل الله)**، وجاءت الآية الثانية، المختصة ثواب من يقاتل في سبيل الله، مختصة بالعهد المكي؛ بدلالة الفعل **(يغلب)**، مما دل على أنها ذكرت العهد المكي، والذي كان الإسلام مستضعفاً فيه. بينما ذكرت الآية الثالثة الإذن في قتال الذين يقاتلون المسلمين؛ بدلالة قوله تعالى: **(الذين يقاتلونكم)**، مما دل على أنها تقصد مرحلة التدرج في الإذن بقتال الكافرين عامة.

٧. ( التفت الساق بالساق - إلى ربك يومئذ المساق):

أ. النص القرآني: ورد اللفظان: (الساق - المساق) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، مقترنين بالنهاي في (ولا تزدد)، وذلك في قوله تعالى: ﴿والتفت الساق بالساق﴾<sup>(٩٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾<sup>(١٠٠)</sup>.

ب. دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: ذكرت معاجم اللغة أن "السين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء. يقال: ساقه يسوقه سوقاً" <sup>(١٠١)</sup>. والسين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء. يقال ساقه يسوقه سوقاً<sup>(١٠٢)</sup>، وذكرون الساق إذا أردوا شدة الأمر، والإخبار عن هوله<sup>(١٠٣)</sup>، وساق الشجرة: ما تقوم عليه<sup>(١٠٤)</sup>، ومن المجاز: ساق الله إليه خيراً. وساق إليها المهر. وساق الریح السحاب<sup>(١٠٥)</sup>، واشتق لفظ (السوق) من سوق الناس بضائعهم إليها<sup>(١٠٦)</sup>.

في الآية الأولى، عبر السياق القرآني عن استطلاع العبد أول أحوال الآخرة، ومعابنته أوائلها؛ بدلالة قوله: (التفت - بلغت التراق)، وهو ما يشير إلى معنى زمن نهاية الأجل في الدنيا، وابتداء مطالعة أحوال الآخرة، فيكون المعنى: معاناة سكرات الموت، وقد سعت الساق إلى الركبتين، والركبتان إلى الفخذين<sup>(١٠٧)</sup>، فهما ساقاه حين تلفان في أكفانه<sup>(١٠٨)</sup>، مما يبين أن العبد يكون في آخر لحظات الدنيوية، وقيل: التفت ساق الآخرة بساق الدنيا<sup>(١٠٩)</sup>، وشدة الدنيا بأول شدة الآخرة<sup>(١١٠)</sup>، فأيقن بمفارقة الدنيا<sup>(١١١)</sup>، ومن ثم، يكون الالتفاف الساق بالساق علامة وأمارة على الموت، وانقطاع الأجل.

أما قوله تعالى: ﴿إلى ربك يومئذ المساق﴾، فقد عبرت الجملة القرآنية عن وجهة المتوفى، وأنه كما جاء يعود، وأن المعاد عند الله تعالى، فيكون المعنى: عندما يبلغ العبد النهاية إلى الله في الآخرة، ليس عنها مرحل<sup>(١١٢)</sup>، ولما التفت الآخرة بالدنيا، كان المساق إلى الله<sup>(١١٣)</sup>، بمعنى: المنطلق<sup>(١١٤)</sup>، حيث إلى الله تصير الأمور، وإلى الله المصير<sup>(١١٥)</sup>؛ إذ المساق يكون إلى ربك إذا بلغت التراقي<sup>(١١٦)</sup>، وهو ما يشير إلى الوجهة.

إن لفظ (الساق) يقصد به استطلاع العبد أول أول أحوال الآخرة وشدائدها؛ بدلالة قوله تعالى: (بلغت التراق)، بينما يدل لفظ المساق على الوجهة التي يتجهها العبد؛ بدلالة قوله تعالى: (إلى ربك). ولما كانت معابنة الموت، والوجهة إلى الله - تعالى - متحدثين في الهدف والغاية، فقد شاكل اللفظ القرآني بداية الحساب (الساق)، بوجهته ومنطلقه (المساق)؛ لبيان توحد القصد والغاية.

٨. (شجرة - شجرت):

أ. النص القرآني: ورد اللفظان (شجرة - شجرت) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، مقترنين بإرسال الله للرياح، وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُوْرِهِ كَمِشْكَاتٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾<sup>(١١٧)</sup>، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾<sup>(١١٨)</sup>.

ب. دلالة التغيرات في الآيتين الشريفتين: أوردت معاجم اللغة معنى (شجرة)، نقول: الشجرة الواحدة تجمع على الشجر والشجرات والأشجار، والمجتمع الكثير منه في منبته: شجرا. الشجر والشجر من النبات: ما قام على ساق؛ وقيل: الشجر كل ما سما بنفسه، دقّ أو جلّ، قاوم الشتاء أو عجز عنه، والواحدة من كل ذلك شجرة وشجرة<sup>(١١٩)</sup>.

ولقد أحدث السياق تغيراً بين الآيات الكريمة، ففي الآية الأولى، عبّر السياق القرآني عن نور الله تعالى بالمشكاة التي تستمد زيتها من شجرة مباركة، ومن ثمّ، فهو يشير إلى الشجرة بصورتها المعتادة، والتي يمكن للإنسان أن يزرعها، وهي ممّا يشابه شجر الدنيا، وهي رمز للتوحيد، فيكون المعنى: " والشجرة المباركة، أصله المباركة: الإخلاص لله وحده، وعبادته، لا شريك له<sup>(١٢٠)</sup>، يكون الإثمار فيها مضاعفاً؛ بدلالة قوله: (زيتونة)، وليس شيء في الشجر يورق عُصْنُهُ من أوله إلى آخره مثل الزيتونِ والرمانِ<sup>(١٢١)</sup>؛ ودلالة قوله: (السموات والأرض)، وأضاف النور إلى السموات والأرض لأحد معنيين: إما للدلالة على سعة إشراقه وفشوّ إضاءته حتى تضيء له السموات والأرض. وإما أن يراد أهل السموات والأرض وأنهم يستضيئون به<sup>(١٢٢)</sup>، هي غزيرة المنافع؛ بدلالة قوله: (لا شرقية...)، فلا تصيبها الشمس إذا أشرقت، ولا تصيبها إذا غربت، ولا (غربية) تصيبها الشمس إذا غربت، ولا تصيبها إذا أشرقت، ليس يغلب عليها الشرق دون الغرب، ولا الغرب دون الشرق، ولكن بصيبيها الشرق والغرب<sup>(١٢٣)</sup>، فهي شجرة تشبه أشجار الدنيا، وضرب المثل للتوضيح.

أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ﴾، فقد عبرت الجملة القرآنية عن شجرة لا تشبه شجر الدنيا، فهي ممّا خلقه الله - تعالى - وجعله عقاباً للكافرين، فهي " تثبتُ في أصل الجحيم، التي جعلها طعاماً لأهل الجحيم، ثمرها في الجحيم طعام الآثم في الدنيا برهه " <sup>(١٢٤)</sup>؛ بدلالة قوله: (طعام الأثيم)، وقد عدل السياق عن الحديث عن الكافرين إلى الإخبار عن شجرة الرقوم؛ بأنها طعام الأثيم؛ اهتماماً

بالإعلام بحال هذه الشجرة<sup>(١٢٥)</sup>. يقول الماتريدي: "ثم الإشكال أنّ شجرة الزقوم كيف تكون للأثيم؟ فيحتمل ذلك وجهين: أحدهما: أنه يخرج منها شيء ويسيل، فيسقى ذلك الكافر. ويحتمل: أنه يأكلها كما هي، فتذوب في بطنه، فتغلي، فيكون ما ذكر " (١٢٦) أنّ الشجرة، بالتاء المربوطة، في الآية الأولى، تدل على الشجر الذي يشبه شجر الدنيا، وأنه يمكن للإنسان زراعته. أمّا الآية الثانية، فجاء فيها لفظ (شجرت) بالتاء المفتوحة؛ لبيان أنها شجرة تخالف الشجر المعتاد من شجر الدنيا، فقد أعدّها الله عقاباً للكافرين، فلا يشبهها شيء من شجر الدنيا؛ كونها من النار المعدة للكافرين.

#### ٩. (كذبك - يكذبوك):

أ. النص القرآني: ورد اللفظان: (كذبك - يكذبوك) في موضعين من مواضع القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾<sup>(١٢٧)</sup>، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾<sup>(١٢٨)</sup>.

ب. التغاير في الآيتين الشريفتين: أوردت معاجم اللغة أنّ معنى كذب: الكذب: نقيض الصدق؛ كذب يكذب كذباً، وكذباً وكذبةً وكذبة<sup>(١٢٩)</sup>. (كذب)، والكاف والذال والباء أصل صحيح يدل على خلاف الصدق. وتلخيصه أنه لا يبلغ نهاية الكلام في الصدق<sup>(١٣٠)</sup>، وكذبتة: جعلته كاذباً. وأكذبتة: وجدته كاذباً<sup>(١٣١)</sup>.

ولقد أحدث السياق تغايراً بين الآيات الكريمة، ففي الآية الأولى، عبّر السياق عن تكذيب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في نبوته، والطعن في شخصه؛ بدلالة قوله: (الرسول) على تعيين صفتهم في الإرسال ومن ثم، فإن الله - تعالى - يعزي نبيه - صلى الله عليه وآله وسلم - ليصبر على تكذيبهم فلست بأول رسول كذب<sup>(١٣٢)</sup>، فسوف تكذب على "ما جئت من آيات تدل وتوضح أنك رسول الله<sup>(١٣٣)</sup>، فإن كذبوك في أصل النبوة والشريعة<sup>(١٣٤)</sup>، فالمقصود - هنا - النبوة، وهو أنك يا محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - لست بأول رسول كذب<sup>(١٣٥)</sup>؛ إذ هذه سنة قديمة في الأمم مع الرسل مثلك<sup>(١٣٦)</sup>.

أما قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ...﴾، فقد أشارت الجملة القرآنية إلى تكذيب الرسالة، أو الكتاب الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -؛ بدلالة عدم مجيء لفظ (الرسول) معرفاً بـ (أل) الجنسية كآلية الأولى، وهو أنه يعني تكذيب القرآن من (كفار قريش)<sup>(١٣٧)</sup>، والمقصود: أنت جنتهم بالبينّة والكتاب فكذبوك وأذوك، وغيرك - أيضاً - أتاهم بمثل ذلك وفعلوا بهم

ما فعلوا بك<sup>(١٣٨)</sup>، فهو تكذيب للمرسل به، كما سبق وأن كذب السابقون كتب الله على مر العصور؛ بدلالة قوله: (الزير)، والزير الكتب على الجماعة، والبيئات ... ما جاءت به الأنبياء<sup>(١٣٩)</sup>، و"كَزَّرَ ذَلِكَ الْكِتَابَ بَعْدَ ذِكْرِ الزَّيْرِ عَلَى طَرِيقِ التَّأَكِيدِ"<sup>(١٤٠)</sup>، هو أن التكذيب في حق القرآن، الذي جاء به النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - من عند الله تعالى.

إِنَّ الْفِعْلَ (كذَّبوك)، يقصد به تكذيب النبي في نبوته؛ بدلالة تقديم الرسل من بعده على الكتب السماوية التي أرسلوا بها.

أما الفعل (يكذبوك)، فيدل على تكذيب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - في الكتاب الذي جاء به؛ بدلالة ذكر المكذِّبين مقدماً على الكتب السماوية التي أرسل بها الرسل

#### الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير خلقه نبينا محمد صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطيبين وعلى أصحابه المنتجبين .

#### النتائج:

١. تتميز الجملة القرآنية بسياق معيّن، يقوم على ترابط اللاحق بالسابق، وتؤدي الوظائف النحوية، والبناء الرصفي للجملة، دوراً رئيساً في بناء الجملة، وهو ما يدل على تماسك نحوي، يتسق - جنباً إلى جنب - مع التماسك الدلالي لها.
٢. تناولت النسق الذي يتكرر في السياق القرآني ، وكيفية توجيه الله للآيات القرآنية في الأماكن المختلفة.
٣. بينت المعالم الواضحة في المشهد الفريد الذي يرسمه السياق القرآني ، وهذه الخاصية لا يملكها الأداء الإنساني ، وإنما هي موجودة في العرض القرآني؛ إذ تبدو واضحة في هذا التصور الذي لا يتسامى إليها المنهج البشري في هذا العرض و الأسلوب .
٤. قصدنا بالتغاير: خروج عن المألوف من القول والمُتوقع لدى السامع والقارئ ، وهو لا يقع إلاّ بتأثير يقتضي وجود شيئين : شيء يتغير وشيء مُتغير ؛ ومن هذين الشيين يحصل التغاير.
- ٥ - ذكرت تأثير السياق القرآني على الدلالات العامة للجمل القرآنية، فترتبط الآيات ببعضها البعض على نحو خاص، ويؤدي السياق دوره في إبراز المعنى العام، بصورة متماسكة دلاليّاً .

- (<sup>١</sup>) التحرير والتنوير : أبن عاشور، ٣٩/١.
- (<sup>٢</sup>) الصاحبى في فقه اللغة العربية : ابن فارس، ١١.
- (<sup>٣</sup>) دلائل الإعجاز في علم المعاني : الجرجاني، ٤٢٣.
- (<sup>٤</sup>) ينظر: الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة: ابن القيم الجوزية، ٢٩٨/١.
- (<sup>٥</sup>) ينظر: البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ١٥٠/٢.
- (<sup>٦</sup>) الإسراء/ ٢٤.
- (<sup>٧</sup>) ينظر: الإتقان في علوم القرآن : السيوطي، ١٠٥/٣.
- (<sup>٨</sup>) النور/ ٤١.
- (<sup>٩</sup>) الملك/ ١٩.
- (<sup>١٠</sup>) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : بن سلمان ، ٢٠٣/٣.
- (<sup>١١</sup>) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ٣٣٣/١٧.
- (<sup>١٢</sup>) ينظر: تأويلات أهل السنة : الماتريدي ، ٦١٢/٨ .
- (<sup>١٣</sup>) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري، ٢٤٥/٣.
- (<sup>١٤</sup>) ينظر: معاني القرآن : الأخفش، ٥٤٦/ ٢ .
- (<sup>١٥</sup>) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري٢٣/١٣٠.
- (<sup>١٦</sup>) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، ٢٠٧/١٨ .
- (<sup>١٧</sup>) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: أبو الفرج الجوزي، ٣١٦/٤.
- (<sup>١٨</sup>) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، ٢٠٠/٥ .
- (<sup>١٩</sup>) الفتح/٤.
- (<sup>٢٠</sup>) الفتح/ ٧ .
- (<sup>٢١</sup>) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن :الطبري ، ٩٨/٨ .
- (<sup>٢٢</sup>) ينظر: لطائف الإشارات: القشيري، ٤١٩/٣ .
- (<sup>٢٣</sup>) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، ٢١/٥ .
- (<sup>٢٤</sup>) ينظر: تأويلات أهل السنة : الماتريدي، ٤٢١/٣ .
- (<sup>٢٥</sup>) ينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد رضا، ١٨/٦ .
- (<sup>٢٦</sup>) ينظر: التحرير والتنوير : أبن عاشور، ١٧٦/٢٦ .
- (<sup>٢٧</sup>) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : الزجاج ، ٢١/٥ .
- (<sup>٢٨</sup>) إبراهيم/ ٣٤ .
- (<sup>٢٩</sup>) النحل/ ١٨ .
- (<sup>٣٠</sup>) ينظر: المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ٩٣٥/٢ .
- (<sup>٣١</sup>) ينظر: تاج العروس: الزبيدي، ٥٠٢/٣٣ .

- (٣٢) ينظر: تأويلات أهل السنة : الماتريدي، ٣٩٨/٦.
- (٣٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٣٦٧/٩.
- (٣٤) غرائب القرآن و رغائب الفرقان: النيسابوري، ٨٨/٢.
- (٣٥) ينظر: معانى القرآن :الأخفش ، ٤٠٨/٢.
- (٣٦) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ١٨٧/١٧.
- (٣٧) الكشف والبيان عن تفسير القرآن : الثعلبي، ١٢/٦.
- (٣٨) البقرة/ ٦٠.
- (٣٩) الأعراف/ ١٦٠.
- (٤٠) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ١١٩/٢.
- (٤١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : الشرييني، ٦٤/١.
- (٤٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٢٧٩/١.
- (٤٣) التفسير القرآني للقرآن :عبد الكريم الخطيب، ٩٠.
- (٤٤) ينظر: معاني القرآن وإعرايه: الزجاج ، ٣٨٣/٢.
- (٤٥) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، ١٢٧/١.
- (٤٦) التكوير/ ٦.
- (٤٧) نوح/ ٢٨.
- (٤٨) ينظر/ معجم مقاييس اللغة : بن فارس، ١٣٤/٣.
- (٤٩) ينظر/ كتاب العين: الفراهيدي، ٥٠/٦.
- (٥٠) ينظر/ تاج العروس : الزبيدي، ٥٠٣/١١.
- (٥١) ينظر/ معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٦٧٣/٣.
- (٥٢) ينظر/ الغربيين في القرآن والحديث : محمد الهروي، ١٤١٣/٥.
- (٥٣) ينظر/ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها) : حسن جبل، ١٦٣٥/٣.
- (٥٤) ينظر: لسان العرب: ابن منظور ، ٣٤٥/٤.
- (٥٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان : بن سلمان، ٦٠١/٤.
- (٥٦) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري، ٧٠٧/٤.
- (٥٧) ينظر: التحرير والتنوير : ابن عاشور، ١٤٣/٣٠.
- (٥٨) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٤٥/٥.
- (٥٩) تفسير مجاهد: مجاهد بن جبر، ٧١٠.
- (٦٠) جامع البيان في تأويل القرآن : الطبري ، ٢٦٧/٢٤.
- (٦١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، ٧١٤/٤.
- (٦٢) الجامع لأحكام القرآن : القرطبي ، ٢٤٤/١٩.

- (١٣) التحرير والتنوير: ابن عاشور ، ١٤٣/٣٠ .
- (١٤) عيس/ ٣٣ .
- (١٥) النازعات/ ٣٤ .
- (١٦) لسان العرب : ابن منظور ، ٣٧٠/١٢ .
- (١٧) تهذيب اللغة: الازهري، ٢٠٩/١٣ .
- (١٨) كتاب العين: الفراهيدي، ٤٠٩/٧ .
- (١٩) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٣٧٠/١٢ .
- (٢٠) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: بن سلمان، ٥٧٨/٤ .
- (٢١) ينظر: النكت والعيون :الماوردي، ٢٠٠/٦ .
- (٢٢) ينظر، لسان العرب: ابن منظور، ٣٣/٣ .
- (٢٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: بن سلمان، ٥٩٢/٤ .
- (٢٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن : الطبري ، ١٢٤/٢٤ .
- (٢٥) التفسير الكبير: الرازي ، ٦١/٣١ .
- (٢٦) التحرير والتنوير : ابن عاشور ، ١٣٤/٣٠ .
- (٢٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري، ٧٠٥/٤ .
- (٢٨) التوبة/ ١١١ .
- (٢٩) النساء/ ٧٤ .
- (٣٠) البقرة/ ١٩٠ .
- (٣١) ينظر: كتاب العين: الفراهيدي، ١٢٧/٥ .
- (٣٢) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب : نشوان الحميري، ٥٣٦٦/٨ .
- (٣٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : نشوان الحميري، ٥٣٧٥/٨ .
- (٣٤) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٥٤٩/١١ .
- (٣٥) ينظر: تاج العروس : الزبيدي، ٢٢٩/٣٠ .
- (٣٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه : الزجاج، ٤٧١/٢ .
- (٣٧) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي ١٠٢/٢ .
- (٣٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : الزمخشري. ٣١٣/٢ .
- (٣٩) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ١٥١/١٦ .
- (٤٠) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، ٥٦٥/١ .
- (٤١) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: بن سلمان، ٣٨٩/١ .
- (٤٢) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ٥٤١/٨ .
- (٤٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي ٢٥٥/٣ .
- (٤٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري. ٢٣٥/١ .

- (٩٥) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ٥٦٣/٣.
- (٩٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ٢٦٣/١.
- (٩٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٣٤٧/٢.
- (٩٨) ينظر: أضواء البيان في آي القرآن: الجكني الشنقيطي، ٢٦٣/٥.
- (٩٩) القيامة/ ٢٩.
- (١٠٠) القيامة/ ٣٠.
- (١٠١) المنجد في اللغة: الأزدي، ٥٦.
- (١٠٢) ينظر/ المنجد في اللغة: الأزدي، ٥٦.
- (١٠٣) ينظر/ القاموس المحيط: الفيروزآبادي، ٨٩٥.
- (١٠٤) ينظر/ معجم مقاييس اللغة: بن فارس، ١١٧/٣.
- (١٠٥) ينظر/ أساس البلاغة: الزمخشري، ٤٨٤/١.
- (١٠٦) ينظر/ تاج العروس: الزبيدي، ٤٧٦/٢٥.
- (١٠٧) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ابن سلمان ٢١٧.
- (١٠٨) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري. ٦٦٤/٤.
- (١٠٩) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ٧٨/٢٤.
- (١١٠) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ٢٥٤/٥.
- (١١١) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ٧٣٥/٣٠.
- (١١٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: بن سلمان، ٥١٣/٤.
- (١١٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ٥١٨/٢٣.
- (١١٤) ينظر: النكت والعيون: الماوردي، ١٥٨/٦.
- (١١٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري. ٦٦٢/٤.
- (١١٦) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ٣٥٧/٢٩.
- (١١٧) النور/ ٣٥.
- (١١٨) الدخان/ ٤٣.
- (١١٩) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٣٩٤/٤.
- (١٢٠) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، ٣٠٢/١٧.
- (١٢١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، ٤٥/٤.
- (١٢٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: الزمخشري، ٢٤١/٣.
- (١٢٣) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ابن سلام، ٤٤٩/١.
- (١٢٤) جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري، ٤٣/٢٢.
- (١٢٥) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ٣١٤/٢٥.
- (١٢٦) تأويلات أهل السنة: الماتريدي، ٢١١/٩.

- (١٢٧) آل عمران/ ١٨٤.  
(١٢٨) فاطر/ ٢٥.  
(١٢٩) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، ٧٠٤/١.  
(١٣٠) ينظر/ معجم مقاييس اللغة: بن فارس، ١٦٧/٥.  
(١٣١) ينظر/ كتاب العين: الفراهيدي، ٣٤٧/٥.  
(١٣٢) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: بن سلمان، ٣٢٠/١.  
(١٣٣) ينظر: تأويلات أهل السنة: الماتريدي، ٥٥٠/٢.  
(١٣٤) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ٤٥١/٩.  
(١٣٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: الجوزي، ٣٥٥/١.  
(١٣٦) ينظر: التحرير والتنوير: ابن عاشور، ١٨٦/٤.  
(١٣٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: القرطبي، ٣٤١/١٤.  
(١٣٨) ينظر: التفسير الكبير: الرازي، ٢٣٤/٢٦.  
(١٣٩) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ابن سلام، ٧٨٥/٢.  
(١٤٠) معالم التنزيل في تفسير القرآن: البغوي، ٦٩٢/٣.

#### المصادر والمراجع:

١. الإتيقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م).
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، (ثم صورته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات)، ط ١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٤. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، مصر، (د.ت).
٥. التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، (١٩٨٤م)..  
٦. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.

٧. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
٨. تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٠. جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجرة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، مصر، (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
١١. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م).
١٢. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة ودار المدني، ط٣، القاهرة، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م).
١٣. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، ط١، بيروت، (١٤٢٢هـ).
١٤. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، ١٢٨٥هـ.
١٥. غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٦هـ..
١٦. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعته: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
١٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإيراني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
١٩. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، ط٣، بيروت، (١٤١٤هـ).
٢٠. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج، (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبدة شلبي، عالم الكتب، ط١، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).



العدد الحادي والأربعون  
الجزء الثالث/تشرين الثاني/٢٠٢٠

جامعة واسط  
مجلة كلية التربية

٢١. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور ، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.